

## أضواء البيان

7 ! @ 247 @ ! 7 { قوله تعالى : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ } وَعَدَّ الشَّيْطَانُ وَعَدَّكُمْ } . بين في هذه الآية أن وعد الله الحق وأن الشيطان وعدهم فأخلفهم ما وعدهم وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله في وعد الله { وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا } وقوله : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمَعَادَ } وقوله في وعد الشيطان { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } ونحو ذلك من الآيات . قوله تعالى : { تَحْيِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ } . بين في هذه الآية الكريمة أن تحية أهل الجنة في الجنة سلام وبين في مواضع أخر أن الملائكة تحييهم بذلك وأن بعضهم يحيي بعضاً بذلك فقال في تحية الملائكة لهم : { وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ } . وقال : { وَعَدَّكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ } وقال : { وَقَالَ لَهُمْ خِرَازِنُهَا سَلَامٌ } . وقال في تحية بعضهم بعضاً : { دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ } كما تقدم إيضاحه . قوله تعالى : { قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّمَا مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ } . هذا تهديد منه تعالى لهم بأن مصيرهم إلى النار وذلك المتاع القليل في الدنيا لا يجدي من مصيره إلى النار وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { قُلْ تَمَتَّعُوا بِكُفْرِكُمْ قَلِيلًا إِنَّكُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ } وقوله : { نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ } وقوله { مَتَاعُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ } ثُمَّ نَذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ } وقوله : { لَا يَغُرُّكَ زَيْتُونُ تَقَلَّبُ السَّيِّئِينَ كَفَرُوا فِي الْأَسْبَاطِ مَتَاعُ قَلِيلٍ } ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ } إلى ذلك من الآيات . قوله تعالى : { قُلْ لِلْعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَوْمٌ لَهُ لَاقٍ } فيه ولا خلاف أن أمر تعالى في هذه الآية الكريمة بالمبادرة إلى الطاعات كالصلوات والصدقات من قبل إتيان يوم القيامة الذي هو اليوم الذي لا بيع فيه ولا مخالفة بين خليلين فينتفع أحدهما بخلة الآخر فلا يمكن أحداً أن تباع له نفسه فيفديها ولا خليل ينفع خليله يومئذ وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمِنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا

بَيِّعُ فِيهِ وَلَا خُلَاسَةً وَلَا شَفَاعَةَ } . وقوله : { فَالَّذِينَ لَا يُؤْخَذُ  
مِنْكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } وقوله : { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا